العناصر التكوينية لعمارة البيت التراثي في شمالي العراق

أ.م.د. عبد الله خورشيد قادر

جامعة صلاح الدين – اربيل / كلية الآداب / قسم الاثار

abdullahkhorsheed69@gmail.com

abdullah.qader@su.edu.krd:

تاريخ تقديم البحث للمجلة: ٢٠٢٠/٧/١٦ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/٨/٣١

ملخص البحث

التوثيق التاريخي للعناصر التكوينية لعمارة البيت التراثي في كوردستان العراق له أهمية أساسية وكبيرة في تقييم النتاج المعماري الذي عاني من الإهمال والتخريب لعقود طويلة ولم تسلط عليها دراسات معمارية وتوثيقية كافية ، ولتغطية المعرفة الشمولية في مجال العناصر التكوينية لعمارة البيت التراثي في كوردستان العراق في القرن العشرين وعلى المستوى الفكري ، كان هذا البحث محاولة لدراستها بوصفها ثروة فكرية يجب إعادة تاهيلها لتنمية المجتمع العراقي ثقافيا واقتصاديا وبيئيا.

الكلمات المفتاحية: العناصر التكوينية ، البيوت التراثية، الطرز العمارية في العراق ، المفاهيم السائدة

Structural Elements of Heritage Architecture in Northern Iraq

Dr. Abdullah Khursheed Qadir
Assistant Professor
Salah Al-Din University - Erbil
College of Arts / Department of Archeology
E: abdullahkhorsheed69@gmail.com
: abdullah.qader@su.edu.krd

Abstract:

Historical documentation of the formative elements of heritage house architecture in the northern Iraq is of fundamental and significant importance in assessing the architectural product that has suffered from neglect and vandalism for decades and has not been given sufficient architectural and documentary studies, and to cover holistic knowledge in the field of structural elements of heritage house architecture in Iraqi Kurdistan in the twentieth century on the intellectual level, this research was an attempt to study it as an intellectual wealth that must be rehabilitated to develop the Iraqi society culturally, economically and environmentally..

Key words: Structural elements, heritage houses, Architectural styles in Iraq, prevailing concepts

المقدمة:

تهتم شعوب العالم كافة بتكوين تراثها وحفظه للأجيال المقبلة؛ ولأنه يمثل مرحلة من مراحل التطور الكبير الذي صاحب الانسان منذ ان وجد. وقد ورث العراق ومنها منطقة كوردستان أقدم الحضارات البشرية وتعاقبت على حكمه عصور ودول عدة ساهمت مساهمة فعالة في تقديم الحضارة وأزدهارها في شتى المجالات مخلفة بذلك تراثا حضاريا عظيما لازلنا ننهل من معينة الذي يمتاز باصالته التأريخية التي تمتد الى الماضي البعيد، لهذا أصبح من الواجب علينا اعطاء هذا التراث من الدراسة والنظرة الشمولية مايستحق؛ وذلك للإفادة من هذه الأصالة ، وحيث ان دراستها والإستلهام منها تعطي شعوراً قومياً لجميع الأقوام التي سكنت على ارض الوطن من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه .

ان العمارة كانت دوماً وابداً هي الصورة الحقيقية الصادقة والتعبير الدقيق لحضارة شيدها الأنسان بعد خروجه من ظلمة الكهوف حيث بنى المساكن البسيطة الأولى بمواد اولية بسيطة متوافرة في محيطه، ونتيجة لتطور حياة الأنسان تطور مسكنه واصبح بمرور الزمن اكثر ملاءمة وبدأ يعمل من اجل توفير وسائل الراحة الضرورية له ولأفراد عائلته بحيث أصبح هذا المسكن حاجة أساسية للفرد والمجتمع ، وأنعكس أثره على القوة الأنتاجية للفرد والأبداع والتحسن في الأنتاج، لهذا السبب حرص المعمار العراقي عبر العصور على ان تكون العمائر المشيدة ملاءمة لمتطلبات الانسان من حيث التخطيط والشكل.

تحتل العمارة محلاً متميزاً في الحياة والحضارة والفن والتراث واللغة والتاريخ للأمم وكانت النظرة التقليدية الى واجهات الأبنية هي اضفاء عليها لمسة جميلة من اشراقات الماضي، إلا ان الحقيقة هي أن الأمثلة العمارية الشاخصة من تراثنا، بدأت تكشف أصالة هذا التراث واعتماده على المنهج العلمي في التخطيط والتصميم ، وبدأت الدراسات العمارية تؤكد على ان العراقيين في الأبنية التي شيدوها قد أخذوا في حسبانهم الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والمناخية الى جانب تأمين حرية الحركة والانسيابية داخل المبنى تبعاً للغرض الذي شيد من أجله، لهذا نرى ان البيت العراقي يمتلك كل المقومات الأصلية للتراث العماري العراقي ويسري هذا القول على أنماط العمارة العراقية منذ أقدم العصور التأريخية والى وقت قريب جدا حيث اعتمدت الصيغة البسيطة المتمثلة بالأيوان والمجنبتين الذي كان معروفاً في العراق منذ أزمان بعيدة حيث كشفت التنقيبات الأثرية عنه في(تبة كورة) شمال مدينة الموصل[١] وظهر بعد ذلك في العهد الآشوري ممثلا في قصور آشور وبيوتها. ومن أكثر الأمثلة وضوحاً أواوين مدينة الحضر في القرنين الاول والثاني الميلاديين[٢] ومن الحضر أنتقل هذا الطراز العماري واستخدم في الكثير من القصور والبيوت التي بنيت فيما بعد في

العصر الاسلامي الاول كدار الامارة في الكوفة[٣]وبيوت قصر الأخيضر[٤] وقصر المنصور في بغداد[٥]ودور القصور في سامراء[٦]وفي المدرسة المستنصرية والقصر العباسي ببغداد[٧].

كما ان أكثر البيوت المشيدة في العصر العثماني كانت ذات واجهات داخلية بهذا النوع من الهندسة العمارية . والموصل من أكثر المدن العراقية تأثيراً بهذا الطراز العماري الذي اقتبسه أهلها من الحضر لملاءمة مناخ المدينة والتشابه في طبيعة المواد الأولية إذ كان لقرب الموصل من الحضر أثر وفي هذا الإقتباس ، ومن الموصل انتقل الى بقية المدن العراقية منها أربيل وكركوك وبغداد والنجف وكربلاء والحلة والبصرة .وكما هو معروف ان العناصر العمارية العراقية استمدت عناصرها الجمالية من العناصر الأساسية القائمة في العمارة الإسلامية ومنها العمارة التراثية في المدن العراقية الشمالية والجنوبية والوسطى.

العناصر العمارية المشتركة في العمارة العراقية:

١- الأزقة:

لقد كان ضيق الأزقة والدروب متعمداً؛ وذلك لتقليل تسليط أشعة الشمس على المارين فيها في موسم الصيف الطويل الحار فصار المار يشعر بالراحة عندما يسير في ظل البيوت القائمة (الصورة١ أ+ب)على جانبي هذه الطرق الضيقة الملتوية التي لايزيد عرض البعض منها على المتر الواحد أو على مترين أحياناً تطل عليها البيوت القديمة بطابق واحد أو بطابقين أحياناً وأبوابها الخشبية القديمة منها ذات مصراع واحد مزينة بمسامير حديد محدبة مرتبة بأشكال هندسية متنوعة يعلو كل باب عقد مدبب. وفي الغالب تتألف من مصراعين زين كل منهما بزخارف نباتية على هيأة فروع نباتية وأوراق ثلاثية وهي تشبه الأبواب المستخدمة في البيوت البغدادية والشبابيك الحديدية التي يكثر استخدامها في إقليم كردستان وكانت تقام فوق الأزقة قناطر معقودة بالأجر فوق عقود رخامية كانوا يبنون فوقها غرفاً ومنشآت بنائية الغرض منها توسيع دورهم في الطابق العلوي كأن تكون لأحدهم ارض صغيرة بجانب الزقاق وأخرى تقابلها في الجانب الثاني فكانوا يقيمون قنطرة فوق الزقاق تصل بين القطعتين(الصورة٢ أ+ب+ج) وكثيرا ما كانوا يبنون فوق القناطر المجالس يتخذون لها شبابيك واسعة تشرف على جانبي الطريق.(الصورة٣) حيث كانت خير وسيلة لحماية المشاة من حر الصيف القائظ وبرد الشتاء القارص ، ولتحميهم من العواصف والغبار وهذا ما نشاهده في جميع المدن العراقية القديمة في شمال العراق ووسطه وجنوبه .

٢- الواجهات الخارجية:

يتميز المظهر الخارجي للبيوت التراثية بالكتلة البنائية الصلدة التي أستخدم فيها الحجر في الموصل وكركوك والآجر في مدن العراق الوسطى والجنوبية ويخف وقع الكتلة

هذه بفضل الزخارف التي تشكلها وحدات الاجر على الاقسام العليا من البناء ويساعد استخدام القناطر التي تربط الدور القائمة على جانبي الطريق ويعود ذلك لأسباب طبيعية وتاريخية وحضارية. وقد امتازت واجهات البيوت في الطوابق الأرضية بندرة استخدام النوافذ منعاً للشرفة . بينما كانت الطوابق العليا تمتاز بكثرة البروزات الخشبية (الشناشيل) [٨] في الكثير من البيوت التراثية في بغداد(الصورة٤ أ).

من حيث التكوينات فهي غرفة تطل على الأزقة عبر شبابيك خشبية بارزة بوصفها عنصرا معماريا مهماَ[٩]وان تشابهت بعض الشيء مع المشربية في بعض الاقطار الاخرى[١٠]وقد تزود هذه الستائر الخشبية بحنيات خارجية توضع فيها قلل الماء لتبريدها كما ان بعض هذه التخريمات تملأ بقطع خشبية لتكون من هذا التخريم زخرفة تدل على ذوق ودراية فنية رائعة[١١]وتبرز أهمية الشناشيل فضلاَ عن الجانب المناخي لغرض تحديد حدة الضوء أدخال النسيم وتمكين النساء من رؤية الخارج دون ان يكون العكس[١٢]وبخاصة في مدينة الموصل حيث يلاحظ ما يشبه شناشيل بغداد والبصرة واستخدمت صفائح المعدن لاحاطة الشرفات المطلة على الطريق الخارجي. وتشترك ابنية كوردستان باستخدام المشربيات[١٣] (صورة٤ أ)

٣- المدخل والدهليز:

ومن العناصر الجمالية التي رافقت البيوت التراثية وقد اختلفت من حيث موقعها وسعتها والدور الذي تؤديه تبعاً لطبيعة البناء التي كان لها دور فاعل في تحديد شكل المدخل، بينما حددت الظروف الطبيعية والعلاقات الاجتماعية موقعه فضلاً عن حالة المالك الاقتصادية[١٤] يتألف المدخل في البيت التراثي من فتحه تتوسط الواجهة او تقع في جانب منها يسد فتحة القديم منها باب خشب قديم تختلف في سعتها واسلوب صناعتها وهي بمستوى الجدار او غائرة.ويمثل الباب احد العناصر العمارية الذي رافق الانسان منذ ازمان بعيدة، فهو المفتاح الذي يمنح السكان نوعاً من الاستقرار والامان والطمأنينة بعد غلقه من الداخل بواسطة مغلاق من الخشب يتوسط الباب في جانب منه او مغلاقين احدهما يتوسط النصف العلوي والثاني يتوسط النصف السفلي وفي بعض البيوت يتوسط الباب قفل كبير من الحديد.

والباب الرئيس هو الذي يُشرف على الزَّقاق، ويتكوَّن من مصراع واحد أو مصراعين، مصنوع من خشب الجاوي أو الصاج، وتكون الأبواب مزيَّنة بالمسامير الكبيرة المرصوفة بشكل هندسي، يتوسَّطها من الأعلى مطرقة من البرونز أو الحديد، ومزيَّنة كذلك بزخارف نباتية تحيط بإطارها، وينطبق هذا الوصف على الأبواب الضخمة أيضاً، وتعلو هذه الأبواب عقود مختلفة الأشكال مزيَّنة بالزخارف الآجرية والجصيَّة ذات الأشكال

الهندسية المختلفة، وكذلك الكتابية التي غالباً ما تُشير إلى تاريخ تشييد البيوت، وكذلك الآيات القرآنية.

وهناك تكوين عماري من الآجر المزخرف، فوق بعض الأبواب الضخمة، والتي تُشبه خلايا النحل، وتُعرف بـ (المقرنصات)، ويحتوي البيت الواحد على أكثر من باب رئيس واحد، ولا سيما بيوت الوجهاء ، إذ يحتوي البيت على بابين رئيسين أو أكثر، يطل كل منهما على زقاق، وامتاز الباب الرئيس لهذه البيوت بضخامته، بينما الأبواب الأخرى أصغر حجماً، ويحتوي زخرفة بسيطة. وتتقدم بعض الأبواب الرئيسة عتبة عليا(اسكفه) يتم الصعود عن طريقها إلى البيت الذي يكون مستواه أعلى من مستوى الزقاق أو الشارع، وتُبنى هذه (العتبات) بشكل مستطيل أو نصف دائري. أما الأبواب الدَّاخلية للغرف والمرافق في البيت، فتكون أصغر حجماً من الأبواب الرئيسة.

يؤدي الباب الى مجاز(دهليز يكون مستقيماً او منكسراً لحفظ خصوصية أهل الدار) هو الممر الذي يربط الباب الرئيس بفناء (صحن) الدار الداخلي، ويختلف من حيث تصميمه وشكله وأسلوب تسقيفه، أو متعرِّج (منكسر), حيث يحتوي على منعطفات عديدة ، ولهذه المنعطفات فائدة كبيرة، لكونها تحافظ على قدسيَّة الدَّار وحرمته من الشخص الداخل للبيت[١٥]الذي يستغرق وقتاً لكي يصل إلى الصحن الداخلي، يتروح طول المجاز بين (٢-٤) أمتار، وعرضه من متر الى مترين. وقد اعتادت بعض العوائل ان تضع ستاراً من القماش(بردة) في بداية المجاز لغرض الستر من عين الغريب، وفي منتصف المجاز وعلى اليمين يكون باب غرفة الضيوف وتسمى(ديوه خانة) [١٦].

إن المجاز لايؤدي الى الفناء أو الحوش مباشرة بل يوصل الى رحبة مربعة والرحبة الى ردهة وتلك تؤدي الى فناء في بيت رشيد آغا في قلعة اربيل ذلك حتى لا يتمكن أي عابر خارجي ان يرى داخل البيت[١٧] (المخطط ١) وان زوار المداخل له مايسوغه حيث يمنع بواسطته تعرض فناء الدار الى ضوضاء الزقاق[١٨]ويُزيَّن سقف المجاز بالزخارف ذات الأشكال المختلفة، على شكل قبَّة تزيِّن أركانها عرصات، أو بجذوع النخيل والحصير الذي يُعد من أقدم أنواع السقوف. وتُزيَّن بعض سقوف المجاز بمشبَّك مستطيل الشكل ذي قضبان حديدية تربطها فواصل خشبية، تسمح بدخول النور والهواء إلى المجاز من خلال الفتحات والمداخل الموجودة في المشبَّك، والمطلَّة على المجاز من الطَّابق العلوي. والمجاز في اكثر البيوت تكون من النوع المنكسر الذي اصبح صفة مميزة للعمارة العراقية وبخاصة عمارة البيوت فهو مايستقبله الداخل ومنه تتفرع مداخل البيت وبواسطته يتم عزل الشارع عن الساحة الوسطية. وان اول استخدام له كان في مدينة بغداد المدورة. وهي ظاهرة عمارية

جديدة تدل على الأبداع والابتكار. وبعد تأسيس مدينة بغداد أختفي هذا العنصر العماري وظهر ثانيةً في البيوت السكنية[١٩]

٤- الساحة الوسطية:

إن نظام الساحة المكشوف(الفناء) أو(صحن جامع)(فناء دار)و(حوش خان) محليا، يبلط بالطابوق المربع ويرصف بشكل فني أو هندسي ومن نماذج التبليط(الرصيف) حيث يتم رصف الأجر بهيأة معينية[٢٠]ومن المميزات العمارية البارزة التي رافقت الكثير من المباني العراقية كالمعابد والقصور والبيوت والمساجد والمدارس والخانات، وقد عرفت في العراق القديم منذ أزمان بعيدة[٢١].

من هذا يظهر لنا أن جوهر تصميم البيت العراقي بقى دون أن يتغير منذ أقدم العصور حتى الوقت الحاضر مادام يفي بمطالب المناخ والحياة الاجتماعية معا[٢٢]ومن العراق إنتقل هذا النظام العماري الى الأقطار الأخرى في الشرق والغرب. ان نظام الفناء(الساحة الوسطية المكشوفة)نحو السماء من المميزات العمارية البارزة في العراق وعن طريقه يمكن تحقيق منظور للفضاء ليلا ونهاراً[٢٣]لأنه من المنفذ المكشوف من الأعلى وهو المتنفس الوحيد للهواء والضوء والمنظم الرئيس لدرجة حرارة البيت صيفا وشتاءً وهو بذلك يعد معالجة عمارية ناجحة ونابعة من صميم الفكر العراقي واستجابة صريحة لمقتضيات مناخ المنطقة[٢٤]إذن فهو خزان ترطيب وتدفئة في الوقت نفسه؛ لأنه يحتفظ بحرارة هوائه دون ان يتأثر بالهواء الخارجي لهذا فتحت جميع الغرف الى داخل الفناء، لانه مصدر النور والهواء[٢٥]وعن طريقه تتحقق الاضاءة والتهوية الطبيعيتين[٢٦]والفناء شكله مربع أو مستطيل، ومساحته تختلف بحسب القدرة المالية لصاحب البيت. وأرضية الفناء مكسوَّة بالآجر أو الفرشي أو الكاشي، ونلاحظ احيانا الحديقة الوسطية. وزُيّنت الواجهات الداخلية المطلَّة على الفناء بانحناءات مكسوَّة بالزَّخارف الآجرية بأشكالٍ مختلفةٍ. والفناء الجيد هو الذي يبنى على قياسات تقلل من فترة وصول أشعة الشمس اليه وعلى هذا فإن أهمية الفناء لم تقتصر على الناحية المناخية، ومما يزيد في جمالية البيوت التراثية وجود حديقة صغيرة تتوسط الحوش تسمى (بقجة) واحياناً يتوسط البقجة حوض ماء تتوسطه نافورة كما في بيت جميل افندي في قلعة اربيل(الصورة ٥) وقد اتخذ هذا الحوض أشكالاً عدة منها الشكل المربع والدائري، والبيضوي/ والمثمن يجري اليها الماء من مجاري مفتوحة وتشمل بعض البيوت على فناءين أو أكثر.

وفضلا عن هذا فهو ساحة خدمات تمارس فيه وتنجز معظم خدمات البيت. وقد أثبتت التجارب ان الفناء من أكثر التصاميم ملاءمة لما له من امكانيات عالية، واستخدامات متباينة، فهو يعد حجر الاساس في تصميم البيت[٢٧](الصورة٦).

5-الإيوان:

فضاء مسقَّف، له ثلاثة جدران، تكون الجهة الأمامية منه مفتوحة على الفناء، يتقدمها عقد مقوَّس أعلى من مستوى الفناء، غرف على جانبيه أو على كل جانب، وقد يحتوي البيت الواحد على أكثر من إيوان. وهو من التكوينات المميزة الرئيسة للعمارة العراقية منذ أقدم العصور على هيأة لطراز الحيري. لقد اطلق هذه التسمية المؤرخون العرب المسلمون، لانهم عدوا الأيوان بمثابة الصدر والكمين، وهما الحجرتان اللتان تحفان بالايوان[٢٨]وقد ظهر هذا الطراز في مدينة الحيرة وانتقل منها الى سامراء ومنها الى الموصل والى بقية المدن العراقية والمدن العربية الاسلامية ومنها مدينة اربيل. ويبدو ان هذا الطراز انتشر بسرعة ، لأنه كان ملائماً لطبيعة المنطقة. ولا تزال مجموعة من البيوت التقليدية في العراق محتفظة به في وسط العراق وجنوبه وشماله على اختلاف المادة الانشائية السائدة في كل منطقة. وسمي بالمصطلح الفني (التناظر التمثيلي) وقد انجز ذلك على تصميم العناصر العمارية ولاسيما المداخل والمحاريب كما هي الحال في باب العامة في قصر الجوسق الخاقاني بسامراء ومحراب بنجة علي بالموصل (٦٨٦هـ/١٢٨٧م) وتعدى ذلك الى أقطار أخرى بشرق العالم الإسلامي ومغربه ففي مصر شاع في العهدين الفاطمي والايوبي، وفي تونس أبان العهد الفاطمي ايضا، وفي سوريا خلال العهد الايوبي ويوحي كل ذلك الى وجود تاثيرات معمارية متبادلة بين الاقطار الاسلامية في ذلك المجال[٢٩]كما وجد في الجناح الشمالي لمدرسة قبهان في العمادية[٣٠].

وقد حصل تطور واضح في مخطط دور السكن ذات الفناء الداخلي، إذ يوضع الإيوان على جانب واحد، أو على جانبين من الفناء المكشوف الذي يشكِّل تصميم البيت، ففي حالة بنائه بمواجهة الشمال، فإنه يوِّفر الظل، ويسمح بدخول الهواء البارد في الصيف الحار، أمَّا في حالة بنائه بمواجهة الجنوب، فإنه يسمح بدخول أشعة الشمس الكافية للتدفئة في الشتاء البارد. وللايوان فائدة التنقل أو القيلولة من قبل أهل البيت في أثناء النهار في حالة قلَّة الغُرف في الطابق الأرضي، وعدم وجود السراديب.

٦-الظِلَّة (الطَّـــارمة):

لا يخلو البيت العراقي من وجود طارمة واحدة، أو طارمتين، أو أكثر، والطارمة تطل مباشرةً على الفناء المكشوف في الطابق الأرضي والطابق الأول، وللطارمة أهمية كبيرة في حماية أهل الدَّار من الظروف الجوية المتقلِّبة، إذ تتقدَّم الغرف في الطابقين الأرضي والعلوي. وتُستعمل الطارمة في الطابوق الارضي للنوم صيفاً في حالة عدم وجود السرداب، وكذلك لتناول وجبات الطعام (الصورة ٦).

وتكون الطارمة عادةً في الطابق العلوي ، وتؤدي اغراض الرواق نفسها ولكن موادها البنائية خفيفة[٣١]حيث شيَّد سقف الطارمة من جذوع النَّخيل والحصير، أما الحديثة منها فتُشيَّد بالحديد(الشيلمان) والآجر. ويستند السقف على أعمدة من الآجر أو الخَشب، ومعظم الأعمدة الخشبية تكون طويلة وممشوقة، وتيجانها مزخرفة بزخارف متنوعة. أما الأعمدة الآجرية فتزَّين تيجانها بزخارف نباتية.

٧-الغـــــــرف:

وهي الأماكن المخصصة للمعيشة والنوم. وهذه الغرف مزيَّنة بمجموعة من الشبابيك المزخرفة ذات الزجاج الملوَّن، أو الخشبية التي تخللها القضبان الحديدية، أو فتحات أجرية بأشكال هندسية تُعطي الضوء إليها من الساحة المكشوفة. أما سقوف الغرف فمعظمها خشبية مزيَّنة ببعض العينات التراثية في وسطها، أو تكون من الصفائح الحديدية المزخرفة بأشكال نباتية، وتُزيَّن بعض السقوف بالزخارف الجصيَّة والنباتية. تكون أرضية الغرفة من الطابوق الفرشي الصغير أو الكاشي المزخرف، ولها باب أو أكثر يطلُّ على الطَّارمة، أو الساحة المكشوفة بصورة مباشرة.

٨- السرداب :

وتتميز البيوت التراثية بوجود مكان للراحة والاستقرار يطلق عليه السرداب وهو اصطلاح فارسي معرب مركب من مقطعين (سرد) أي بارد، و(آب) أي ماء[٣٢] كان السرداب من مستلزمات البيت الضرورية ، الذي اقيم تبعاً للظروف المناخية السائدة في العراق اذ قلما يخلو بيت من سرداب أو أكثر[٣٣]بسبب ارتفاع درجة الحرارة، وقد صمم بطريقة بحيث يدخل اليه الهواء البارد من الملاقف الهوائية التي اعدت لهذا الغرض، وتتم انارته عن طريق مجموعة من الشبابيك والنوافذ الصغيرة في واجهته المطلة على الفناء أو في سطحه اذا ما اتخذ في فناء البيت ، والسرداب من العناصر العمارية التي عرفها العراقيون منذ ازمان بعيدة . وقد استخدم في البيوت لغرض السكن أو النوم كما هي الحال في مدينة الموصل وقلعة اربيل وقلعة كركوك وبغداد كما استخدم للخزن وممارسة بعض الاعمال .(الصورة ٧ أ+ب)

ويكون السرداب عادةً منخفضاً عن مستوى أرضيَّة البيت بعدد من الدرجات[٣٤] وتكون أبواب السرداب على شكل إطار خشبي، تتخلَّله القضبان الحديدية، أو بشكل مشبَّك خشبي، وتعلو بعض أبواب السراديب أقواس بأشكال مختلفة ومتداخلة. أما سقف السرداب، فيكون بشكل قبو من الآجر[٣٥]وقبة قائمة على عقود مدبَّبة، تُزيِّن زوايا المقرنصات، أما السراديب المستحدثة فمشيَّدة من الحديد والآجر.

وهناك فتحات تُزيّن الجدران، وتنتهي فتحاتها إلى السطح، وتسمى هذه الفتحات أو المجاري العمودية بالملقف الهوائي، وهي من وسائل التكييف ومعالجة الظروف المناخية حيث وجد مثل هذه الملاقف في المدرسة المرجانية في بغداد[٣٦]ويطلق عليها محلياً (البادگير) وهي كلمة فارسية مؤلفة من مقطعين (باد) أي، هواء، و(گير)، أي جالب أو مجري الهواء في الحائط او سقف المنزل او طريق الجوف الذي يوضع في سقف او وسط الحائط[٣٧]وفي اكثر الاحيان يتم بناء السرداب من عقود وقباب مبنية من الطابوق (الآجر) والجص، أما الارضية فتبلط عادةً بالآجر المسطح (الطابوق الفرشي) وهي تحتفظ بالرطوبة والبرودة عن طريق رشها بالماء باستمرار. وفي الشتاء تستعمل السراديب مخزناً لحفظ الحبوب والغلال وبعض الحاجيات المنزلية الأخرى وفائدتها تلطيف الهواء وتجديده في الداخل، فضلاً عن منحنيات أخرى تعلوها أقواس نصف دائرية تزيّن الجدران، ويُلاحظ أن معظم سراديب البيوت كانت تستعمل للقيلولة في فصل الصيف، وكذلك مخازن لوضع الأثاث المهملة، وتعلو بعض السراديب غرفة مشيَّدة على امتداد السرداب، تطل بشبابيكها على وحدات الدار[٣٨]ويرتقى إليها بوساطة سلَّم خاص في أحد أركان البيت.

٩- العقود والأقبية :

أن ارض بلاد الرافدين ذات أسلوب انشائي. طالما أوحت الى الأذهان بأشياء كثيرة كان العراق سباقا فيها. فقد استخدم العراقيون القدماء منذ أقدم العصور التأريخية كما أثبتته التنقيبات الاثرية في العراق[٣٩]نماذج كثيرة من العقود في شمال العراق ووسطه وجنوبه منها العقود النصف الدائرية التي تعد الأصل الذى اخذ عنه الرومان[٤٠]فيما بعد عندما أقاموا أقواس النصر التي عثر عليها في مداخل القصور الآشورية، والعقد نصف دائرى هو من العقود الآشورية والعقد المدبب الذى أصبح من مميزات العمارة العربية الإسلامية البارزة هذا فضلا عن استخدام عقود أخرى كثيرة نراها ممثلة في البيوت التراثية في الموصل وقلعة أربيل وقلعة كركوك ومدن اخرى كثيرة ، أما الأقبية فهي من العناصر العمارية التي كانت معروفة في العراق منذ أقدم العصور التأريخية فقد اظهرت التنقيبات نماذج كثيرة منها وهى تؤكد بصورة جلية أن أول من استخدام اللأقبية في العمارة هم سكان و ادى الرافدين فهم مبتكروها الاوائل وقد اقتبسها سكان الاقاليم المجاورة. وقد عثر على نماذج كثيرة منها في البيوت والمنشآت المشيدة في العصر العثماني . أما سبب إقبال الناس على استخدام الأقبية في عمائرهم[٤١]فهو اضفاء نوع من الضخامة والجمال فضلاً عن قلة الاخشاب وارتفاع ثمنها فضلا عن المعالجات الانشائية ومن ابرز الاقبية مانشاهده في مدينة الحضر العربية[٤٢](الصورة ٨) فمثلا العقود والاقواس في العمارة التراثية في قلعة اربيل التي تمتاز بتنوعها واختلاف وظائفها وقد استخدم في تنفيذها الرخام كمادة اساسية فضلاً عن الآجر

الذي بنيت به العقود المحمولة على دعامات آجرية رخامية ضخمة.الاقبية والقباب التي تتركز في اماكن خاصة من المباني التراثية وبخاصة المداخل والابواب والممرات والسراديب.

١٠- القنطرة:

القنطرة بناء من الحجر أو الآجر يقام فوق الزقاق أو الشارع يتكون من عقود رخامية أو آجرية يعقدون فوقها سقفا يستند عليها و بينما فوقه غرف ومنشات بنائية أخرى فيوسعون بذلك دورهم في الطابق العلوي أو تبنى لأحدهم أرض صغيرة بجانب الطريق وأخرى تقابلها في الجانب الثاني (الصورة ٢أ+ب). فكانوا يقيمون قنطرة فوق الطريق تصل بين القطعتين وكثيرا ما كانوا يبنون فوق القنطرة غرفاً ويتخذون لها شبابيك واسعة تشرف على جانبي الطريق كما هي الحال في القناطر المشيدة في مدينة الموصل واربيل وكركوك . ان بناء القنطرة لم يقتصر على مدينة معنية دون سواها لكن اكثرها موجود في مدينة الموصل ويعود سبب بقائها الى طبيعة الماد الانشائية ومنها قنطرة بيت علي الديوه جي وقنطرة البيوت الجليلية وقنطرة بيت التوتنجي وقنطرة بيت زيادة وقناطر اخرى كثيرة موزعة في الأحياء القديمة من مدينة الموصل[٤٣]ويذكر الاستاذ سعيد الديوه جي ان هذه القناطر كانت معروفة في مدينة الموصل منذ القرن الأول الهجرى[٤٤].ويذكر المؤرخ سعيد الديوه جي نقلا عن المؤرخ ياسين العمري انه كان في الموصل سنة ٦٦٠هـ/١٦٠٠م قنطرة[٤٥] ثم اخذت تتناقص تدريجياً بسبب اعمال الهدم وتوسيع الشوارع فقل عددها الى درجة كثيرة تسترعي الانتباه, وفي مدينة اربيل لاحظنا وجود اثار بعض القناطر ظلت قائمة في قلعة كركوك وقد اجريت عليها بعض اعمال الصيانة حتى هدم البيوت التراثية في قلعة كركوك من قبل النظام السابق .وكذا الحال في بقية المدن العراقية القديمة ومنها بغداد والكاظمية والنجف وكربلاء والحلة والبصرة وغيرها من المدن.

أما اسباب بناء القناطر فهي: توسيع البيت في الطابق العلوي من دون التجاوز على الطريق وسهولة الاتصال بين دارين متقابلين في جانبي الطريق, وهي ملجأ للخيول والحيوانات ومكان لراحة بعض المسنين، لانها كانت تمتد على جانبيها مصاطب حجرية او طينية تعد مكاناً لجلوس بعض النسوة اللواتي يزاولن فيها اعمال الغزل والنسيج ، وكانت مراكز مراقبة ودفاع[٤٦].

مواد البناء:

تعد مادة البناء المستعملة في بناء البيت العراقي من العناصر الضرورية اذ من دونها لايمكن بناء أي بيت مهما كان صغيراً ، وهى تتمثل بالحجر والطين الذي استعمله الأنسان منذ خروجه من ظلام الكهوف ليستقر في بيت بسيط مادته الحجر والطين مع العلم

أن أقدم البيوت التي اكتشفت في قرية جرمو التي تمثل اقدم قرية زراعية اكتشفت حتى الان كانت مشيدة بمادة الطين وان بعضها ذات اسس من الحجر[٤٧].

يمثل الحجر والطين والخشب اولى المواد الانشائية التي استعملها الانسان منذ منتصف الألف الرابع ق. م وقد عثر في مدينة الوركاء على بعض الأبنية المشيدة من الحجر والآجر، أما أسلوب البناء الآشوري فأنه لا يبتعد عن التقليد الشائع في جنوب العراق، ولكن طرائق البناء قد أظهرت ابتكاراً بسيطاً تميز بالاستعمال الكبير لمادة الحجر الذى كان ومازال متوفراً في منطقة كوردستان أما المواد الأولية التي كانت مستخدمة في السقوف فهي تختلف من منطقة الى أخرى ، لأن الأنسان عاش في بيئة حتمت عليه أن يستعمل ما حوله من مواد انشائية لذلك نرى أن بيوت الشمال قد استعملت الحجارة في بنائها منها مدينة الموصل باستعمالها المواد الأولية المحلية كالحلان والمرمر في مداخل الأبواب واقواس الأروقة والأواوين واستعملت الأخشاب واغصان الأشجار في تسقيفها ، والسبب يعود الى وفرتها في المنطقة وفي وسط العراق وجنوبه حيث يمتد السهل الرسوبي ويكثر فيه النخيل والقصب، فقد استعمله الأنسان في بناء البيوت وتسقيفها وكان من العوامل التي ساعدت على تطوير فن العمارة في العراق وكان لها دورها في تحديد السمات المميزة للعمارة العراقية منذ اقدم العصور وهى المواد نفسها المستعملة في صناعة الأبواب والشبابيك. ان هذه المواد جميعا استعملها العراقيون في مبانيهم سواء كانت في الشمال أو الوسط أو الجنوب وأستمر استعمالها في العصور اللاحقة وقد وصلنا الكثير من الأبنية المشيدة في العصر العثماني التي مازال البعض منها قائما في المدن القديمة مثل الموصل و كركوك وأربيل و السليمانية وبغداد والنجف والبصرة.

الوحدات الزخرفية في العمارة العراقية:

'جبل الانسان منذ القدم على تذوق فن الزخرفة والزينة في مسكنه ومبلسه واثاثه وحتى في تشكيل طعامه فكان الأنسان الذي سكن الكهوف يرسم على صخور الكهوف صوراً لبعض الحيوانات التي كان يشاهدها في محيطه وكذلك صور بعض النباتات والاشجار ويستعمل ما يتوافر لديه من الأصباغ لتلوين تللك الرسوم أقرب الى لونها الطبيعي[٤٨]وقد أمدتنا التنقيبات الآثارية بنماذج كثيرة عما كشف عنه في أقاليم مختلفة وكان للعراق دوره الفعال في هذا المجال والفن الإسلامي هو الحلقة الأخيرة من تلك السلسلة التي مرت بهذه البلاد[٤٩]ويستدل من طابع الزخرفة العباسية في بغداد وبعض المدن العراقية ان مقوماتها وجذورها مستمدة من ماضيها وما نشاهده من حلية زخرفية في المباني الإسلامية التي مازالت قائمة ومنها البيوت التي يرجع معظمها الى العصر العثماني المتأخر ماهي الا استمرار للأساليب الفنية التي كانت سائدة في العصر العباسي منها ما نشاهده في مدينة

الموصل وقلعة اربيل وقلعة كركوك التي تمتاز بتعدد عناصرها الزخرفية والمواد المنفذة عليها وكما مبين ادناه :

١- الرخام (الفرش):

تتميز الزخارف الهندسية والنباتية المنفذة على الرخام بالتنوع الكبير والعناية الفائقة التي كان يبذلها النقاش في زينة البيت، ومن أبرز انواع الرخام المستخدم في عمل الزخارف النوع الذي كان يميل الى الزرقة حيث نرى كثرة اقبال الناس عليه بسبب كثرته وقرب مقالعه من مراكز المدن والاقضية والنواحي شمال العراق وبخاصة مدينة الموصل التي تكثر مقالعه في ضواحيها فضلا عن كونه سهل القلع ومطاوع للعمل ، هذا مما جعل الناس يفضلونه على الآجر فكان مادة رئيسة في أبنيتهم واتخذوا منه المناطق والعقود والمداخل والواجهات وفتحات الابواب والشبابيك وبلطوا به دورهم وزينوا به القسم الاسفل من مبانيهم ، وغالباً ما تقع الاشكال النباتية ضمن الوحدات الهندسية او فوقها ، كما نفذت الزخارف بشكل عمودي بمحاذاة الابواب والشبابيك ونلاحظ ذلك على مدخل أحد البيوت التراثية في مدينة القوش(الصورة ٩). وانفردت منطقة كوردستان ومنطقة الموصل باستخدام نوع من الزخارف يسمى في الموصل (جنح الذبان) وفي كركوك وأربيل (بيت الذبان) ويعتمد هذا النوع من الزخارف على استخدام آلة حادة ومدببة يضرب بها على الرخام محدثاً أشكالاً نباتية وهندسية متنوعة كما في باب حمام قلعة أربيل[٥٠]وتمتاز مدينة الموصل بظهور لوحات مرمرية تعلو الأبواب الخارجية، نحتت عليها شخوص بشرية أو حيوانية كما نفذت الزخارف على الأعمدة الحجرية ، وضعت بعض الجدران الرخامية لتكون نافذة على شكل تصاميم هندسية.

٢- الآجر:

نظراً لانعدام الحجارة التي يندر الحصول عليها أو رؤيتها على مسافات بعيدة في بعض المدن العراقية فقد شيد سكانها مبانيهم من اللبن والآجر حيث تتوفر مادة الطمي الطينية الجيدة التي يصنع منها الآجر المستعمل كمادة رئيسة في البناء والزخرفة في جميع العمائر وذلك لسهولة الحصول عليها ولاسيما في مدينة اربيل ووسط العراق وجنوبه أستعمل كمادة رئيسة في البناء والزخرفة عليها وأستطاع المعمار أن يحقق زخارف دقيقة وذات أشكال جميلة (الصورة ١٠) والسبب هو ان الآجر من المواد الاولية التي يسهل تقطيعها وتهذيبها ونحتها ونقش العناصر الزخرفية عليها التي تظهر بارزة مجسمة ، وهذا يتمثل في العناصر النباتية بصورة خاصة فضلاً عن مرونته وانصياعه لرغبته البناء الحاذق في تشكيل اعقد التأليفات والزخارف النباتية والهندسية فضلا عن ان هذه المادة تمتاز بالخفة والهشاشة

التي يفتقر اليها الحجر[٥١] لهذا نرى كثرة استخدام الآجر في البيوت لابراز الناحية الجمالية للمبنى، اضافة الى جانب وظيفته الإنشائية.

واربيل من المدن التي استعملت الآجر في مبانيها على الرغم من وقوعها ضمن المنطقة الشمالية والسبب هو وقوعها في منطقة سهلية تربتها ناعمة تصلح لعمل الآجر الجيد، وبعد مقالع الحجر عنها، وصعوبة النقل من المنطقة الجبلية لوعورة الطرق ، كل هذا جعل سكان اربيل يعرضون عن استعمال الحجر الا في حالات معينة ويميلون الى استعمال الآجر لسهولة الحصول عليه. حيث استطاع البناء ان يستفيد منه في تهذيب ونحت الكتل الآجرية وفقاً لمقتضيات البناء لذا استطاع الجدار الآجري ببساطته المألوفة ان يحقق عبر قابلية البناء وحذقه جاذبية عمارية نرى بعض معالمها تعود اليوم ثانية الى فن العمارة الحديثة بعاطفة لا تمتلك الخصائص التقليدية الموروثة[٥٢] .

٣- المعادن :

من المعروف ان البيئة الطبيعية التي نشأت فيه حضارة بلاد الرافدين كانت غنية بجميع المواد الأولية الضرورية لأنشاء الحضارة كالمعادن والحجارة والأخشاب الصالحة للبناء[٥٣]ولكنه على الرغم من كل هذا عمل العراقيون على الإفادة من كل مايحيط بهم لبناء حضارة أصيلة كان موطنها العراق الذي احتل مكان القيادة في جميع العصور .

لقد عرف العراقيون صناعة النحاس في العهد المسمى (طور العبيد) في حدود ٤٠٠٠ق.م وعرفوا البرونز في عهد (جمدة نصر) في حدود ٣٢٠٠ق.م[٥٤]صنعوا من النحاس الأسلحة وأدوات الزينة وغيرها كما صنعوا تماثيل للمعبودات وفي العهد الآشوري توصلوا الى معرفة الحديد حيث كانت القوات الاشورية هي اقدم الجيوش الكبيرة في العالم التي زودت نفسها بأسلحة حديدية[٥٥]وفي العراق انتشرت طريقة التعدين الى بقية انحاء العالم، لكن استعمال المعادن ظل محدوداً ولم يستعمل في البناء الا في فترة متأخرة جدا حيث وصلتنا نماذج كثيرة تعود في تاريخها الى العصر العثماني ، ونظراً لتعرض المباني التراثية في منطقة كردستان بشكل عام وقلعة اربيل بشكل خاص الى الامطار الغزيرة قياساً بوسط العراق وجنوبه والكتلة الثقيلة للبناء فقد استخدمت قضبان من الحديد الملوي بأشكال حلزونية في عمل الشبابيك وبعض الأبواب فضلاً عن استخدامها في اسيجة الشرفات والسلالم بتصاميم وقياسات مختلفة وفق تصاميم عديدة وبقياسات مختلفة كما في بيت رشيد اغا في قلعة اربيل [٥٦] (الصورة١١).

إن هذا النمط لم يقتصر على منطقة بعينها بل نراه في الموصل وكركوك واربيل وبغداد والنجف والحلة وفي العديد من المحافظات العراقية . كذلك استخدمت المشربيات وعادة تتركز في الطابق العلوي وهي مصنوعة من المعدن الرفيع تستخدم لوضع قوارير

الماء الفخارية(الاكواز)والتي تسمى في بغداد ومدن الجنوب (الشربة) ومنها اخذت المشربية بهدف تبريد الماء .كما يستخدم الحديد الملوي لصناعة أسيجة الشرفات التي تحيط بالساحة الوسطى ، وبعض الشرفات المطلة على الخارج في بعض الأبنية الحديثة نسبياً وفي محجرات السلالم .

٤-الأخشاب :

يؤلف الخشب احدى المواد التي استخدمت في بناء البيوت منذ أقدم الأزمنة ، حيث أظهرت التنقيبات الأثرية في القسم الشمالي من العراق عن اثار بنائية استخدم فيها الخشب لسقوف الدور يرجع تاريخها الى ما يقارب من ٥٠٠٠ق.م[٥٧]وبعد انتقال الانسان الى الجنوب واستيطانه في السهل الرسوبي اعتمد في تسقيف بيوته على المواد المتوافرة في بيئته ومن أبرزها جذوع النخيل وسعفه والقصب البردي وأستمر هذا النمط في العهود الآشورية والبابلية الحديثة حيث عملت منه الأبواب والشبابيك والأعمدة ونتيجة لندرة الخشب ووفرة الحجر اهتدى الآشوري الى السقوف المعقودة[٥٨].وامتد استعمال الأخشاب إلى العصور الإسلامية حيث كان يستعمل في التسقيف وعمل الأبواب إلا إن ما يؤسف له هو قلة ما وصل إلينا من تلك القطع الخشبية وذلك بسبب ما يمتاز به من سرعة التلف وقلة مقاومته لعوامل الطبيعة والحرائق، فضلا عن إمكانية رفعه واستعماله لأغراض أخرى[٥٩]

وقد استمر استعماله جنبا الى جنب مع التقبية (الصورة١٢) وقد استعملت الأعمدة الخشبية المدورة وقد اتقن النجار في صناعتها وابراز العناصر الزخرفية النباتية والهندسية على غرار النمط البغدادي(الصورة ١٣ أ+ب+ج) كما تظهر في حالات أخرى أعمال الحفر على الأبواب الخشبية[٦٠]في الغرف والحجر (الصورة١٤)هذا فضلا عن استعمال المسامير الحديدية ذات النهايات المحدبة في تزين الأبواب الخارجية[٦١](الصورة١٥).

5- الزجاج:

ومن خلا ل مشاهداتنا للبيوت التراثية في مدن كوردستان لاحظنا افتقار البيوت الى استعمال الزجاج الملون الذي نلاحظ كثافة في استعماله في المناطق الوسطى والجنوبية ، ولاسيما النمط البغدادي ، والسبب في ذلك يعود الى أمرين :

الأول: هو حدة أشعة الشمس اقل مما هي عليه في وسط العراق وجنوبه.

الثاني: ان الطبيعة في منطقة كوردستان تمتاز بمزيد من الخضرة وتموج بقاعها مما يشجع المشاهد على التطلع اليها من خلال الزجاج الشفاف[٦٢].

٦- الجص :

أفادت المنطقة الشمالية من غنى الأعمال الجصية التي عمت الموصل ومنطقة سامراء وتكريت وأستوحت منها الكثير من أشكال الكوى (الروازين) المستعملة بكثرة في

الغرف والحجر لوضع الأواني التزينية أو لحفظ القناني والأشياء الصغيرة . وتمتاز بيوت اربيل بوجود كوى جصية متجاورة بسيطة تمتد بمحاذاة السقف يتقدمها رف طويل وصغير ، وتستعمل هذه الكوى لتربية الطيور احياناً لذلك كانت اهم المعالم الجمالية لدور كوردستان وهي تشكل ثروة هامة من الثروات التراثية في قطرنا وهي الان في اشد الحاجة لصيانتها وحمايتها ، هذا فضلا عن استخدام الجص في تسييع سطوح المنازل وبخاصة في الموصل وكركوك واربيل.

٧- **الألوان :**

من الخصائص المميزة للزخرفة المستخدمة في مباني كوردستان هو استخدام الأصباغ في تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية وكتابة العبارات بشكل لا نجد له مثيل في النمط البغدادي .

وتستخدم هذه الأصباغ في غرف الضيافة والأواوين ، ويطغي عليها اللون النيلي وأحيانا القرمزي وتنفرد قلعة اربيل وكركوك بوجود مساحات لونية كبيرة تغطي مساحات واسعة من الجدران ترسم عليها هنا وهناك أفاريز أو وحدات زخرفية مستقلة وتلون الكوى (الروازين) في كركوك واربيل واحيانا في الموصل باللون النيلي والأصفر والأبيض والأحمر مكونة خطوطاً متوازية واشكال دائرية ولولبية قريبة من التصاميم المستخدمة في صنع القضبان الحديدية للشبابيك والأسيجة والمحجرات (الصورة١٦).

الاستنتاجات

١. من المعروف ان المناخ في العراق يتميز بأنه حار جاف صيفاً وبارد قارص قليل المطر شتاء، كما انه يتميز بالفارق الكبير بين درجات الحرارة صباحاً و مساءاً, وفي فصول السنة كافة، ولكن المعمار القديم توصل إلى أسس تخطيطية و عمارية ناجحة لمجابهة هذا النوع من المناخ و أهمها:

أ. الجدران السميكة الصماء والسقوف الثقيلة والشبابيك ذات الفتحات الصغيرة. والتي ادت إلى التخفيف من تأثير المناخ الخارجي على البيت.

ب. الطارمة، وهي موجهة في أكثر البيوت باتجاه الشمس أو باتجاه مصدر الرياح السائدة، وكونها مسقفة يجعلها مظللة طوال فترة النهار ، وأصبحت صالحة للقيلولة والإستراحة في فترة الصيف.

ج. السرداب، لقد جاء السرداب نتيجة لتجارب و خبرات معمارية كثيرة وملائما للظروف المناخية القاسية، اذ تكون درجات الحرارة فيه اوطاء بكثير من بقية المرافق ولذا استعمل للنوم في ايام الصيف الحارة و كمحزن للمؤونة.

د. السطح، وهو جزء حيوي آخر استعمل للنوم في ليالي الصيف.

٢. التقاليد الاجتماعية: ان التقاليد الاجتماعية الموروثة عن الروح الإسلام أثرت بشكل فعال على تخطيط بيوت القلعة ، ويتضح لذلك فيما يأتي:

أ. الجدران الصماء الخالية من الشبابيك من جهة الشارع وذلك لمنع رؤية ساكني البيت من قبل المارة

ب. الفناء المكشوف، ان هذا النوع من التخطيط يساعد في التخلص من أشعة الشمس والحصول على إضاءة غير مباشرة في أنحاء البيت كافة مما يؤثر في تلطيف الهواء وخاصة بوجود النافورة أو الشجرة و يضيف الخصوصية والعزلة إلى البيت، فضلاً عن إدخال عنصر السماء المقدس داخل البيت.

ج. المدخل المنكسر أو المنحني، باتخاذ هذا الإجراء المعماري استطاع المصمم من التقليل من دخول الأتربة و الغبار و التي تكثر في المنطقة. ويؤدي إلى عدم رؤية النساء داخل البيت من قبل العابر او الغريب.

د. عدم الاهتمام بالزخرفة على الجدران الخارجية وذلك دليل على التواضع و عدم التفاخر و هو من مبادئ الدين الإسلامي.

هـ. تقسيم البيت إلى قسمين منعزلين أحدهما للرجال و الآخر للنساء.

وعليه فإن الأبنية التراثية الموجودة في العراق تعد كنزاً معمارياً نادراً، يعكس حضارة بلدنا العريقة، وأنها جاءت نتيجة خبرات طويلة و دراسات عميقة من قبل المعمارين والباحثين. وان التخطيط الأساس جاء ملائماً لمجابهة الظروف المناخية القاسية و محافظة على التقاليد الإجتماعية الموروثة، وعليه فانها تستحق بجدارة كل الإهتمام والمحافظة على ما تبقى منها وبناء وصيانة ما تهدم منها وفق طرائق علمية مدروسة وجعلها نابضة بالحياة من جديد، لتبقى رمزاً شامخاً في تأريخ حضارة العراق وكوردستان و لتكن مصدراً للاستلهام من تجارب من سبقونا في مجال العمارة و الفن.

التوصيات:

١. بث الوعي التراثي لدى كل فئات المجتمع و ذلك بالإفادة من الوسائل الإعلامية.

٢. ادخال مواضيع التراث المعماري الإسلامي في المناهج الدراسية وللمراحل كافة.

٣. تعريف طلاب الكليات المتخصصة بأهمية المباني التراثية و ادخال الموضوع في المواد الأكاديمية، وحث الطلبة على عمل الأبحاث و المشاريع حولها.

٤. العمل على تدريب كادر فني متخصص بأعمال الترميم والصيانة ولاسيما في المدارس المهنية.

٥. فرض رسوم سياحية على زوار المناطق والدور التراثية وتخصص لأعمال الصيانة.

المصادر والمراجع:

الاشعب، خالد حسني:

- الاثر الوظيفي في طراز البيت العربي، مجلة الكتاب، العدد – الثامن، ايلول وتشرين الاول، السنة التاسعة – آب، مطبعة الجمهورية – بغداد،

الاعظمي، خالد خليل حمودي:

- العمارة البغدادية ومعالجة الظروف المناخية، ضمن وقائع ندوة العمارة والبيئة، بغداد، ٢٠٠٣.

الانصاري، مهدي حمودي:

- العمارة الشعبية في الكاظمية، مجلة التراث الشعبي، العدد٦(عدد خاص)، ١٩٧٥.

ئالةيي، عبدالله خورشيد قادر:

- العمائر الاسلامية في العمادية ونواحيها حتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، دارسيبيريز، دهوك، ٢٠١٢.

برستد، جيمس هنري:

- انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة احمد فخري، دار الجيل للطباعة، القاهرة ، ١٩٦٣.

باقر، طه:

- تاريخ الحضارات القديمة، مطبوعات دار المعلمين العالية، بغداد، ١٩٥٥.

بهنسي، عفيف:

- الشام لمحات اثارية وفنية، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠.

التونجي، محمد:

- المعجم الذهبي فارسي–عربي، دار الملايين، بيروت، ١٩٦٨.

الجمعة، احمد قاسم:

- العناصر والمميزات المعمارية في المدرسة المستنصرية، الندوة العلمية للمستنصرية (مدرسة وجامعة)اتحاد المؤرخين العرب والجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦.

الجنابي، كاظم:

- تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية(خاصة العصر الاموي)، دار النشر المؤلف، بغداد، ١٩٦٧.

جواد، مصطفي:
- الايوان والكنيسة في العمارة الاسلامية، مجلة سومر، مجلد٢٥سنة١٩٦٩.

جودي، محمد حسين:
- العمارة العربية الاسلامية، خصوصيتها-ابتكاراتها-جمالها، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ١٩٩٨.

حسن، عبدالوهاب سليمان:
- هونةري سةر بةرد لة باريزكاي هةولير(سوران، جومان) نمونةي دوزراوة، ليكولينةوةيةكي شيكاري مةيدانيية. نامةي ماستةر بلاونةكراوة بيشكةشي زانكوي سةلاحةددين-هةولير، ٢٠١٦.

حميد، عبد العزيز وآخرون:
- الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، (بغداد، ١٩٨٢م).

الدراجي، حميد محمد حسن:
- المباني التراثية في مدينة النجف وخصوصيتها بين الامس واليوم ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد، ٢٠١٤.
- الربط والتكايا البغدادية في العصر العثماني(٩٤١-١٣٦٦هـ١٥٣٤-١٩١٧) تخطيطها وعمارتها، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١.

الدليمي، عادل عبد الله:
- مواد الإنشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة، ندوة في العمارة العربية قبل الإسلام وأثرها في العمارة بعد الإسلام، مركز أحياء التراث العلمي العربي، (بغداد، ١٩٩٠م).

الديوه جي ، سعيد:
- جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٣
- البيت الموصلي ، مجلة التراث الشعبي، العدد٦ (عدد خاص) ، (١٩٧٥)

رجب، غازي:
- الظروف البيئية على تصميم المباني عند العرب، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد(ب.ت)
- البيوت القلاعية في اليمن، مجلة سومر، مجلد٣٧، بغداد، ١٩٨١.

رشيد، فوزي:
صناعة الطابوق في العراق القديم، مجلة النفط والتنمية، العددان٧، ٨ نيسان/مايس، بغداد، ١٩٨١.

الزركاني، خليل حسن:

- ندوة البيوت التراثية، ندوة مركز احياء التراث٢٠١٢/٦/١٢.

الزيباري، منير رمضان ابراهيم:

- زخارف البيوت التراثية في مدينتي الموصل واربيل في اواخر العصر العثماني(دراسة مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب في جامعة الموصل، الموصل، ٢٠١١م.

سعدي ، فيض عبدالرزاق:

- مراحل تطور المواد الانشائية في العراق القديم ، مجلة دراسات الاجيال، ع٤، مج٢، (١٩٨١).

سفر، مصطفي(فؤاد، محمد علي):

- الحضر مدينة الشمس، وزارة الاعلام–مديرية الاثار العامة ومؤسسة رمزي للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م.

السلطاني، خالد:

- حديث في العمارة، سلسلة كتاب الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، العدد١٥٦.

الشمري، ايمان محسن جبر:

- الموروث العماري في الحضر المعابد والبيوت، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد، ٢٠١٢.

عبدالجواد ، احمد توفيق:

- تاريخ العمارة والفنون ، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، ١٩٧٠، ج٣.

عبد الرسول، سليمة:

- المباني التراثية في بغداد (دراسة ميدانية لجانب الكرخ) وزارة الثقافة والاعلام، المؤسسة العامة للاثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧.

العطية، زهير:

- المعالم الجمالية في البيت شمالي العراق، مجلة الرواق، العدد الرابع – ايلول وتشرين الاول – طبع مؤسسة رمزي، ١٩٧٨م.

العميد، طاهر مظفر:

- العمارة العباسية في سامراء، وزارة الاعلام ، بغداد، ١٩٧٦.

الكفلاوي، سامي عبدالحسين:

- العقود والاقبية والقباب في العمارة التاريخية، دراسة تحليلية مقارنة، الناشر، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١.

كونتينو، جورج:

- الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، برهان التكريتي، مطابع دار الحرية، بغداد، ١٩٧٩م.

مرزوق، محمد عبدالعزيز:

- العراق مهد الفن الاسلامي، وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٧١.

المسعودي، ابو الحسن علي بنابي الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ، /٩٥٧م):

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد مفيد تمحية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٦.

مصطفي، ساكار عثمان:

- الحمامات في كوردستان العراق في العصر العثماني نماذج مختارة(دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة صلاح الدين- اربيل ، ٢٠١٥.

مصطفي، مهدي جلال :

- هونةري نةخش وزةخرةفةي سةر بةرد لة باريزكاي هةولير لة نيوان سالي (١٧٠٠-١٩٠٠ز(تويزينةوةيةكي مةيدانيي) نامةي ماستةر بلاونةكراوة بيشكةشي زانكوي سةلاحةددين – هةولير، ٢٠١١.

مصطفي، فريال :

- البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.

مظلوم، طارق:

- المدائن(طيسفون)١٩٧٠-١٩٧١، مجلة سومر، مجلد٢٧، ج١+٢.

المعاضيدي، عادل عارف فتحي:

- الواجهات الفنية والعمارية للدور التراثية في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد(بغداد، ٢٠٠٢) .

مكية، محمد:

- بغداد(تحليل القوام الانشائي للعمارة البغدادية، ترجمة وتحقيق، مصطفي جواد، احمد سوسة، ناجي معروف ، دار الوراق للنشر ، بغداد، ٢٠٠٥م.
- الدور البغدادية والتراث السكني/بغدادعرض تاريخي مصورطبع مؤسسة رمزي للطباعة، بغداد، ١٩٦٩م.

المنمي، ئاري خليل كامل:

- أهم العناصر العمارية في أبنية العراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية الآداب بجامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

مورتكان، انطوان:

- الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٥.

مهدي، علي:

- الاخيضر ، مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٦٩.

النعيمي، احمد هاشم علو محمد:

- التحف الخشبية الاسلامية غير المدروسة في المتحف الحضاري في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠١١.

النعيمي، رنا وعد الله مهدي :

- قناطرُ مدينة الموصل في العصِر العثمانيّ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٨.

يوسف، شريف:

- تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢.
- من تراثنا المعماري، البيت البغدادي القديم، مجلة التراث الشعبي، العدد ٦، السنة السادسة، ١٩٧٥.

- C .l. woolly-Ur Excavation2-theRoyal cemetery –London1934.
- Dara al Yaqoobi, David Michelmore, Ranan Khasraw Tawfiq; Highlights of Erbil Citadel, Historry&Architecture,Erbil.
- John warren ffet, Ihsan Tradition houses in Baghdad coach publishing, House, Horsham,UK1983
- M.E.L. Malawian &rose, Excavation at Tell Arpachiyah-Iraq, volume 2-part1-London 1935.
- **Tobler**, **AJ**, **Excavation** at **Tepe** Gaura, **vol**. II, Philadelphia, 1950, PI…. 3

الملاحق/ الصور

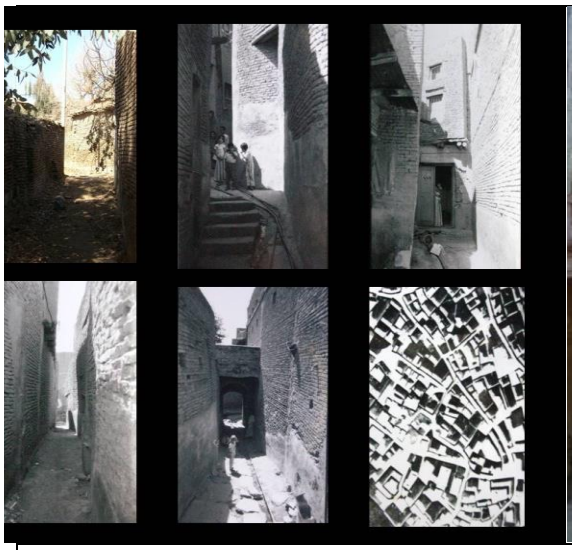

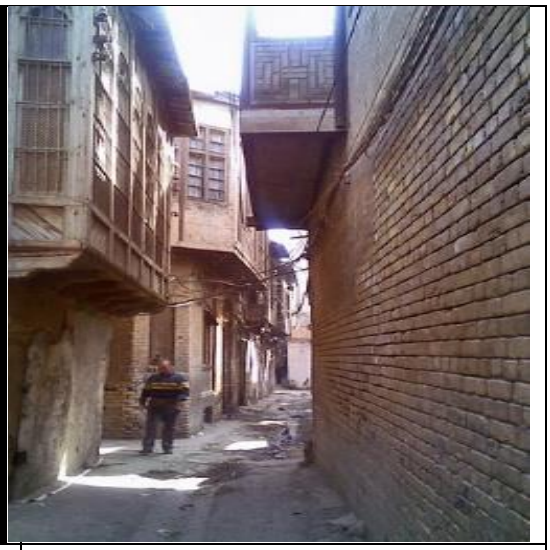

أ/الأزقة– بغداد/ من ارشيف المهندسة المعمارية د.شذى العمري	ب/الأزقة في قلعة أربيل/ أرشيف اللجنة العليا لصيانة قلعة أربيل

الصورة ١ : الأزقة

تصوير الباحث

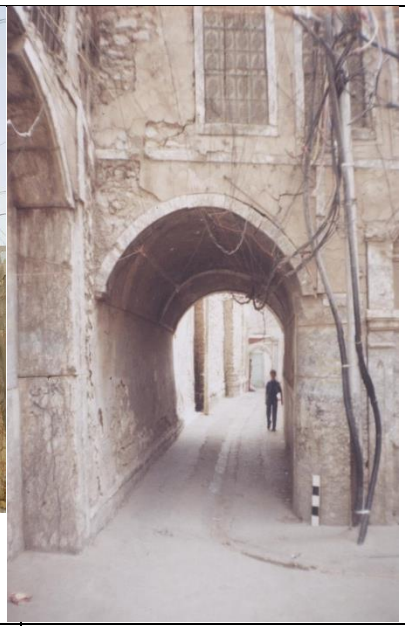

أ/ مار ايليابونا القوش/الباحث	ب/الموصل/عن النعيمي/٢٠٠٨	ج/كفري / من ارشيف علي هجران

الصورة ٢ :مجموعة قناطر

الصورة ٣:نوافذ لمخرج قنطرة زيادة/ الموصل

عن: النعيمي، ٢٠٠٨

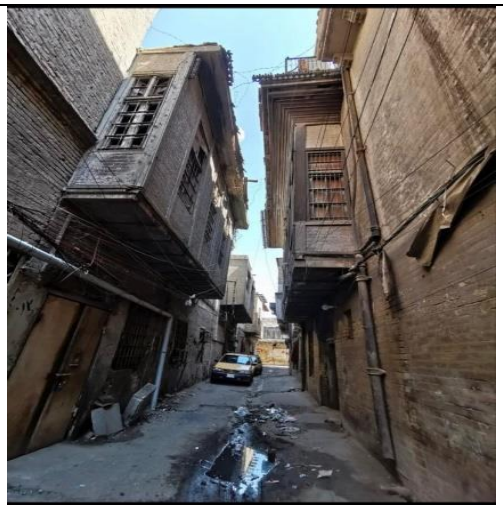	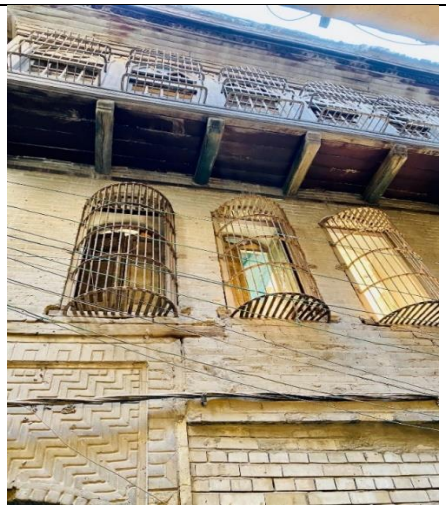
أ/شناشيل بغداد/من ارشيف المهندسة المعمارية د.شذى العمري الصورة ٤: شناشيل خشب	ب/ مشربيات من الحديد/ ارشيف د.احسان فتحي

الصورة ٥: نافورة في بيت جميل أفندي/قلعة أربيل

تصوير الباحث

الصورة ٦: الفناء الوسطي في بيت تراثي مع الطارمة من قلعة أربيل

تصوير الباحث

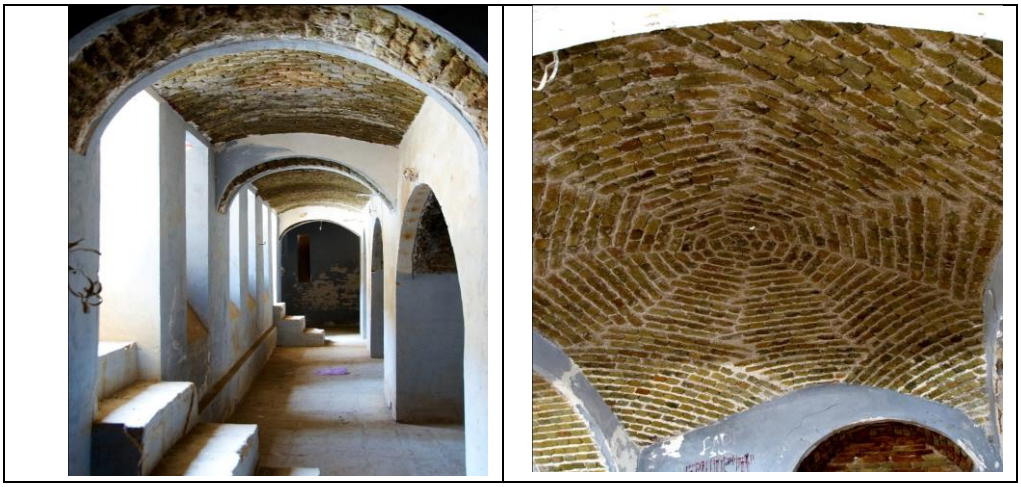

الصورة ٧: أ+ب سقوف وعقود سراديب من قلعة أربيل

تصوير الباحث

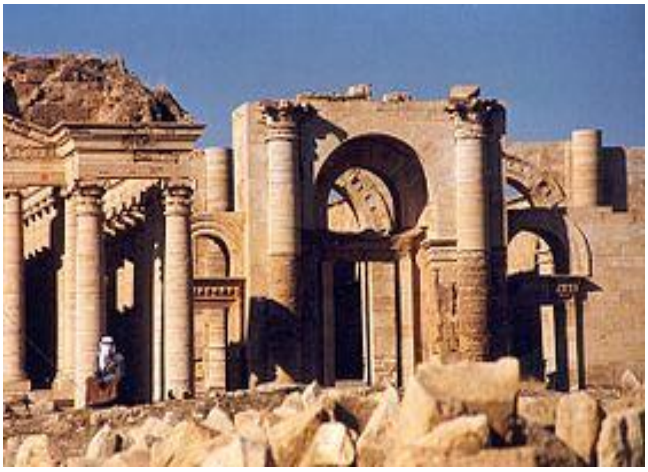

الصورة ٨: أواوين مدينة الحضر

عن: سفر، ١٩٧٤، ص٣٤٩

الصورة ٩: مدخل لأحد البيوت القديمة في القوش

تصوير الباحث

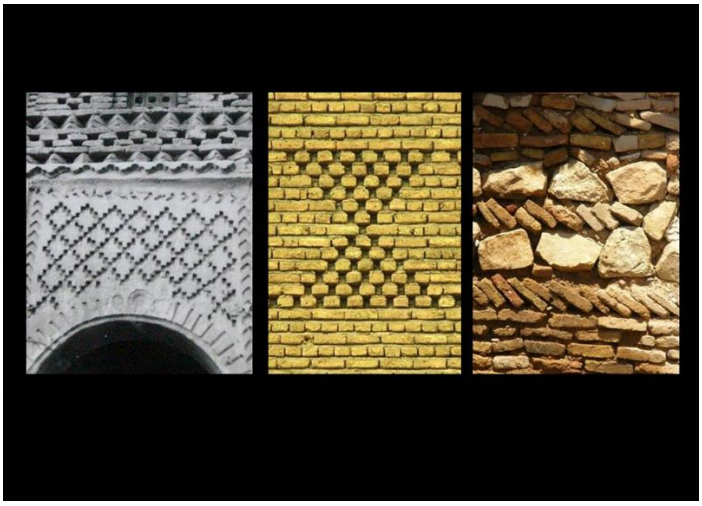

الصورة ١٠: زخارف اجرية متنوعة من قلعة أربيل

من ارشيف اللجنة العليا لصيانة قلعة اربيل

الصورة ١١: شبابيك وسياج من الحديد الملوي– بيت رشيد آغا في قلعة أربيل
تصوير الباحث

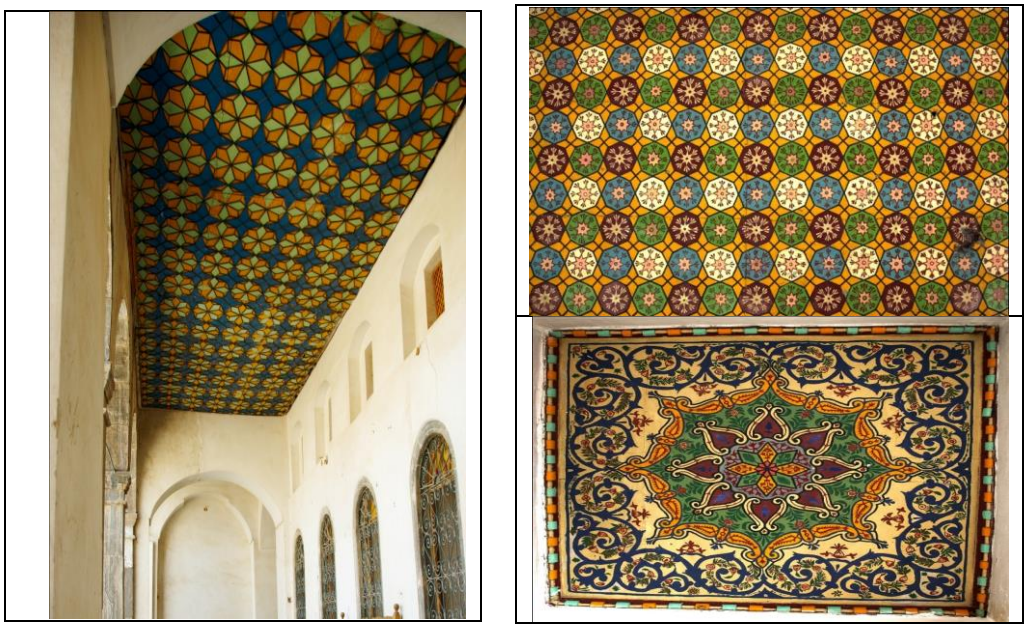

الصورة ١٢: أ+ب+ج سقوف خشبية مزينة بزخارف هندسية بالالوان الجميلة في قلعة أربيل

تصوير الباحث

أ/ مدينةالحلة/ http://www.mk.iq/view.php?id=2647&ids=3	ب/ عمود خشبي معروض في مدخل خان النخيلة كربلاء/ الباحث	ج/قلعةاربيل/ Yaqoobi,2016,P26.

الصورة ١٣:نماذج من الأعمدة الخشبية

الصورة١٤:أنموذج لباب خشب مزخرف أمام مدخل باب خان النخيلة / كربلاء

تصوير الباحث

الصورة ١٥:أنموذج لباب خشب مزين بالمسامير الحديد/قيصرية كويسنجق

تصوير الباحث

الصورة ١٦: زخارف نباتية وحلزونية باللون الأزرق والأبيض/ قلعة أربيل
تصوير الباحث

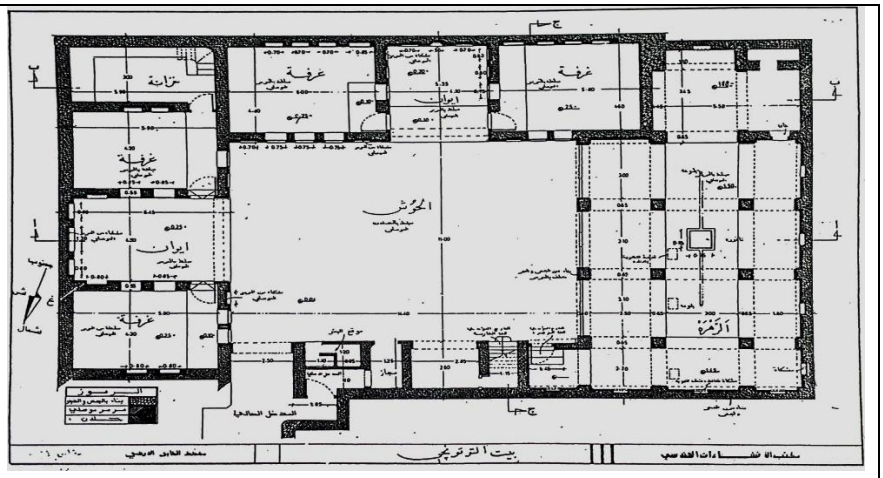

الباب المنكسر لبيت التوتونجي في الموصل
المخطط ١ الطابق الأرضي لبيت التوتونجي (الأنشاءات الهندسي) نقلاً عن الزيباري، رسم٢٧، ص١١٩

صورة ١٧:زخارف نباتية وحلزونية باللون الازرق والابيض في قلعة اربيل

ت	الوصف	المصدر
١	أ/ الأزقة– بغداد ب/ الأزقة في قلعة اربيل	من أرشيف المهندسة المعمارية د.شذى العمري من أرشيف اللجنة العليا لصيانة قلعة اربيل
٢	أ/ مار ايليابونا القوش ب/الموصل ج/كفري / من ارشيف علي هجران	الباحث عن النعيمي : قناطرُ مدينة الموصل في العصِر العثمانيّ، ٢٠٠٨، من أرشيف الاثاري :علي هجران
٣	نوافذ لمخرج قنطرة زيادة/ الموصل	عن التميمي: قناطرُ مدينة الموصل في العصِر العثمانيّ، ٢٠٠٨،
٤	أ/شناشيل خشبية من بغداد ب/مشربيات من الحديد	ارشيف المهندسة المعمارية د.شذى العمري ارشيف د.احسان فتحي
٥	نافورة في بيت جميل افندي/قلعة اربيل	تصوير الباحث
٦	الفناء الوسطي في بيت تراثي من قلعة اربيل	تصوير الباحث
٧	سقوف سراديب من قلعة اربيل التاريخية	تصوير الباحث
٨	أواوين مدينة الحضر	عن: سفر، ١٩٧٤، ص٣٤٩
٩	مدخل لأحد البيوت القديمة في القوش	تصوير الباحث
١٠	زخارف آجرية متنوعة من قلعة أربيل	من أرشيف اللجنة العليا لصيانة قلعة اربيل
١١	شبابيك وسياج من الحديد الملوي– بيت رشيد آغا في قلعة أربيل	تصوير الباحث
١٢	سقوف خشبية مزينة بزخارف هندسية بالالوان الجميلة في قلعة أربيل	تصوير الباحث
١٣	نماذج من الأعمدة الخشبية	أ/ مدينة الحلة/ http://www.mk.iq/view.php?id=2647&ids=3 ب/ عمود خشبي معروض في مدخل خان النخيلة كربلاء/ الباحث ج/قلعة أربيل/.Yaqoobi,2016,P26
١٤	نموذج لباب خشب مزخرف أمام مدخل باب خان النخيلة / كربلاء	تصوير الباحث
١٥	نموذج لباب خشب مزين بالمسامير الحديد/قيصرية كويسنجق	تصوير الباحث
١٦	زخارف نباتية وحلزونية باللون الأزرق والأبيض	تصوير الباحث
١	مخطط الطابق الارضي لبيت التوتونجي في الموصل	نقلا عن الزيباري، رسم٢٧، ص١١٩

هوامش البحث :

(1) **Tobler**, **AJ**, **Excavation** at **Tepe** Gaura, **vol**. II, Philadelphia, 1950, PI…. 3

(٢) جواد، مصطفى: الايوان والكنيسة في العمارة الاسلامية، مجلة سومر، مجلد٢٥سنة١٩٦٩، ص١٩٤.

(٣) الجنابي، كاظم: تخطيط مدينة الكوفة عن المصادر التاريخية والاثرية (خاصة العصر الاموي) دار النشر المؤلف، بغداد، ١٩٦٧، ص٤٧.

(٤) مهدي، علي: الاخيضر ، مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٦٩، ص٤٠.

(٥) العميد، طاهر مظفر: العمارة العباسية في سامراء، وزارة الاعلام ، بغداد، ١٩٧٦، ص٨٧.

(٦) العميد، العمارة العباسية في سامراء، ص٨٧

(٧) مظلوم، طارق: المدائن (طيسفون) ١٩٧٠-١٩٧١، مجلة سومر، مجلد٢٧، ج١+٢، ص١٣١.

(٨) الدراجي، حميد محمد حسن: المباني التراثية في مدينة النجف وخصوصيتها بين الامس واليوم ، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد، ٢٠١٤، ص٢٤٨.

(٩) الزركاني، خليل حسن: ندوة البيوت التراثية، ندوة مركز احياء التراث العلمي العربي ٢٠١٢/٦/١٢، ص٧٨.

(10) John warren ffet, Ihsan Tradition houses in Baghdad coach publishing, House, Horsham,UK1983

(١١) رجب، غازي: البيوت القلاعية في اليمن، مجلة سومر، مجلد٣٧، بغداد، ١٩٨١، ص١٦٢.

(١٢) رجب، غازي: الظروف البيئية على تصميم المباني عند العرب، مركز احياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد (ب.ت) ، ص٧، الزركاني، المصدر السابق، ص٦٦.

(١٣) وهي البروزات الخارجية التي تتقدم الشبابيك وتبرز عنها الى الخارج وهي مصنوعة من قضبان الحديد الرفيعة كانت تستخدم لوضع قوارير لماء الفخارية(الاكواز) التي تسمى في بغداد ومدن الجنوب(الشربة) ومنها اخذت التسمية بهدف تبريد الماء(شكل ٤ب)

(١٤) بهنسي، عفيف: الشام لمحات اثارية وفنية، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠، ص٩٩.

(١٥) الزركاني، المصدر السابق، ص٤٥)

(١٦) الانصاري، مهدي حمودي: العمارة الشعبية في الكاظمية، مجلة التراث الشعبي، العدد٦(عدد خاص) ، ١٩٧٥، ص١٤٩.

(١٧) عبدالجواد، احمد توفيق: تاريخ العمارة والفنون ، المطبعة الفنية الحديثة، مصر، ١٩٧٠، ج٣، ص١٩٠.

(١٨) عبد الرسول، سليمة: المباني التراثية في بغداد(دراسة ميدانية لجانب الكرخ) مديرية الكتب للطباعة والنشر، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٥.

(١٩) الدراجي، حميد محمد حسن: الربط والتكايا البغدادية في العصر العثماني(٩٤١-١٣٦٦هـ١٥٣٤-١٩١٧) تخطيطها وعمارتها، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠١.، ص١١٢-١١٥.

(٢٠) عبد الرسول، المصدر السابق، ص٢٤) و(الانصاري، المصدر السابق، ص١٤٩)

(٢١) مورتكان، انطوان: الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب البغدادية(بغداد، ١٩٧٥، ص٢٠٠.

(٢٢) كونتينو، جورج: الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي، برهان التكريتي، مطابع دار الحرية، بغداد، ١٩٧٩م، ص٥٥-٥٦.

(٢٣) مكية، محمد: الدور البغدادية والتراث السكني/بغداد عرض تاريخي مصور طبع مؤسسة رمزي للطباعة، بغداد، ١٩٦٩م، ص٢٢٨.

(٢٤) عبدالجواد ، تاريخ العمارة والفنون ، ج٣، ص١٩٢ .

(٢٥) السلطاني، خالد: حديث في العمارة، سلسلة كتاب الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥، العدد١٥٦، ص٨٩.

(٢٦) مكية، الدور البغدادية والتراث السكني – مبحث نشر في كتاب بغداد، ص٢٢٨.

(٢٧) الاشعب، خالد حسني: الاثر الوظيفي في طراز البيت العربي، مجلة الكتاب، العدد – الثامن، ايلول وتشرين الاول، السنة التاسعة – آب، مطبعة الجمهورية – بغداد، ص٧٢.

(٢٨) المسعودي، ابو الحسن علي بنابي الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ، /٩٥٧م) :مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد مفيد تمحية، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٨٦، ج٤، ص٣٨، مصطفى، فريال :البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص١١٥.

(٢٩) الجمعة، احمد قاسم: العناصر والمميزات المعمارية في المدرسة المستنصرية، الندوة العلمية للمستنصرية(مدرسة وجامعة) اتحاد المؤرخين العرب والجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦، ص٤٣.

(٣٠) ئالقيي، عبدالله خورشيد قادر: العمائر الاسلامية في العمادية ونواحيها حتى نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، دار سيبيريز، دهوك، ٢٠١٢، ص١٠٣.

(٣١) جودي، محمد حسين: العمارة العربية الاسلامية، خصوصيتها–ابتكاراتها–جمالها، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ١٩٩٨، ص٦٥.

(٣٢) التونجي، محمد: المعجم الذهبي فارسي–عربي، دار الملايين، بيروت، ١٩٦٨، ص٣٤٣.

(٣٣) يوسف، شريف: تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور ، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢، ص٥٩٢.

(٣٤) عبدالجواد ، تاريخ العمارة والفنون ، ج٣، ص١٩٢.

(٣٥) مكية، الدور البغدادية والتراث السكني – مبحث نشر في كتاب بغداد، ص٢٢٩ .

(٣٦) الاعظمي، خالد خليل حمودي: العمارة البغدادية ومعالجة الظروف المناخية، ضمن وقائع ندوة والبيئة، بغداد، ٢٠٠٣، ص١٠٢.

(٣٧) مصطفى، البيت العربي في العراق في العصر الاسلامي، ص١٩٩، هامش٩٧.

(٣٨) من تراثنا المعماري، البيت البغدادي القديم، مجلة التراث الشعبي، العدد ٦، السنة السادسة، ١٩٧٥، ص١١.

(39) M.E.L.Mallawan&rose,1935,pp(22-25) C .l. Woolly-Ur Excavation2-theRoyal cemetery –London1934, pp (5-6) .

(٤٠) الكفلاوي، سامي عبد الحسين: العقود والاقبية والقباب في العمارة التاريخية، دراسة تحليلية مقارنة، الناشر، دار الجواهري، بغداد، ٢٠١١ ، ص١٦.

(٤١) المنمي، ئاري خليل: أهم العناصر العمارية في أبنية العراق القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، مقدمة الى كلية الآداب بجامعة الموصل، ٢٠٠٥م، ص٥٦.

(٤٢) الشمري، ايمان محسن جبر: الموروث العماري في الحضر المعابد والبيوت، الهيئة العامة للاثار والتراث ، بغداد، ٢٠١٢، ص٢٩٧، سفر، مصطفى(فؤاد، محمد علي) : الحضر مدينة الشمس، وزارة الاعلام–مديرية الاثار العامة ومؤسسة رمزي للطباعة، بغداد، ١٩٧٤م، ص٣٤٩.

(٤٣) النعيمي، رنا وعد الله مهدي : قناطرُ مدينة الموصل في العصِر العثمانيّ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٨، ص٧.

(٤٤) الديوةجي، سعيد: البيت الموصلي ، مجلة التراث الشعبي، العدد٦ (عدد خاص) ، (١٩٧٥) ، ص٤٣.

(٤٥) الديوةجي، البيت الموصلي ، ص٤٣.

(٤٦) الديوةجي، المصدر نفسه، ص٤٣.

(٤٧) باقر، طه:تاريخ الحضارات القديمة، مطبوعات دار المعلمين العالية، بغداد، ١٩٥٥، ص٤٢.

(٤٨) حسن، عبدالوهاب سليمان: هونةري سةر بةرد لة باريزكاي هةولير(سوران، جومان) نمونةي دوزراوة، ليكولينةوةيةكي شيكاري مةيدانيية. نامةي ماستةر بلاونةكراوة بيشكةشي زانكوي سةلاحةددين – هةولير، ٢٠١٦، ص٢٦.

(٤٩) مرزوق، محمد عبدالعزيز: العراق مهد الفن الاسلامي، وزارة الاعلام، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٧١، ص١١.

(٥٠) مصطفى ، مهدي جلال :هونةري نةخش وزةخرةفةي سةر بةرد لة باريزكاي هةولير لة نيوان سالي(١٧٠٠–١٩٠٠ز) تويزينةوةيةكي مةيدانيية، نامةي ماستةر بلاونةكراوة بيشكةشي زانكوي سةلاحةددين – هةولير، ٢٠١١، ص٧٢، مصطفى، ساكار عثمان: الحمامات في كوردستان العراق في العصر العثماني نماذج مختارة(دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى جامعة صلاح الدين– اربيل ، ٢٠١٥، ص٢٧.

(٥١) مكية، الدور البغدادية والتراث السكني – مبحث نشر في كتاب بغداد ، المصدر السابق ، ص٢٣٤.

(٥٢) العطية، زهير: المعالم الجمالية في البيت شمالي العراق، مجلة الرواق، العدد الرابع – ايلول وتشرين الاول – طبع مؤسسة رمزي، ١٩٧٨م، ص١١.

(٥٣) سعدي ، فيض عبدالرزاق: مراحل تطور المواد الانشائية في العراق القديم ، مجلة دراسات الاجيال، ع٤، مج٢، (١٩٨١) ، ص٢١٥.

(٥٤) برستد، جيمس هنري: انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم، ترجمة احمد فخري، دار الجيل للطباعة، القاهرة ، ١٩٦٣، ص١٥٩.

(٥٥) برستد، المصدر نفسه، ص١٥٩.

(٥٦) الزيباري، منير رمضان ابراهيم، زخارف البيوت التراثية في مدينتي الموصل واربيل في اواخر العصر العثماني(دراسة مقارنة) رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الاداب في جامعة الموصل، الموصل، ٢٠١١م، ص٩١.

(٥٧) رشيد، فوزي: صناعة الطابوق في العراق القديم، مجلة النفط والتنمية، العددان٧، ٨ نيسان/مايس، بغداد، ١٩٨١، ص٣٤، الدليمي، عادل عبد الله: مواد الإنشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة، ندوة في العمارة العربية قبل الإسلام وأثرها في العمارة بعد الإسلام، مركز أحياء التراث العلمي العربي، (بغداد، ١٩٩٠م) ، ص١٠١؛ المعاضيدي، عادل عارف فتحي: الواجهات الفنية والعمارية للدور التراثية في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد(بغداد، ٢٠٠٢) ص١٥٩.

(٥٨) سعدي، المصدر السابق، ص٢٥٤ .

(٥٩) حميد، عبد العزيز وآخرون: الفنون الزخرفية العربية الإسلامية، (بغداد، ١٩٨٢م) ، ص٧.

(٦٠) النعيمي، احمد هاشم علو محمد: التحف الخشبية الاسلامية غير المدروسة في المتحف الحضاري في الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص٨٠-٩١. وينظر:

Dara al Yaqoobi, David Michel more, Ranan Khasraw Tawfiq; Highlights of Erbil Citadel, Historry&Architecture, erbil.2016, p26.

(٦١) الديوةجي ، سعيد: جوامع الموصل في مختلف العصور، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٣، ص١٩٢.

(٦٢) العطية، المصدر السابق، ص١٢.